فى انكار حقائق الاشيا واعيانها ولا شك ان من كان فى مقام الفنا
وقيت اعراضه فى مرادات الله تعالى وكان خالى الذهن من
الاعراض الكونيه حيث ينظرها كالخيالات الهيا تيه غير
مشتغل بها عن موجدها بوجه من وجوه الاشتغال لابد ان
يلقى المنا الذى يتمناه فى سلوكه واد فى مراتب مناه وحدته
فى مشهوده وشهوده فى مقام وخلة ويحتظى بالسرور البطا بر
وينال ايضا الهنا فى سلوكه من دون مكابر وهذه الطريقه
هى طريقه السادة الاعيان حيث انهم لا يشهدون ذا وجود
حقيقى غير الديان وتنتفى الاشيا على ما هى عليه بتعين ونزول
عن فؤاده نقطه عينه بالتعيين ومتى صح هذا المقام لمريد
صفت لديه المشارب ونال الامال الامله عليه من مزيده قال قدس
الله سره ونفعنا به

واجمع وفرق الكمال توفقى ... وبكؤوس الوصل منه تستقى

يقول واجمع اى صر ذا الجمع عندهم عبارة عن شهود الاشيا
بالله تعالى والتبرى عن الحول والقوة الا بالله تعالى قال
المناوى رحمه الله فى التوفيق الجمع اشارة الى حق بلا خلق
اى شهود الواحد المحقق مع الفنا عن غيره فلم يشهد الا الواجب
لذاته وقوله ابو ما مله يسمه مقام الفرق وهو عندهم مقامات
الاول شهود الخلق بالحق والثانى قيام الخلق بالحق ورؤيه
الوحدة فى الكثرة وبالطرد من غير احتجاب باحدهما عن
الاخر وهو قيام الكاملين من اهل الله تعالى فقوله
اجمع وفرق اى قيمه بمقام الفرق الثانى المشار اليه بعد

ومن لا

شهوده ... وذوقه ... شهود ... وترى وتشاهد ... ويرى ويرى وتشاهد موقنا شهود عنهم السوى شهود الوعد وترى ما بالجمع مستفاد من وجوده الكل وترى وتشاهد الاشيا صح
جمع صح

ومن لا جمع له لا معرفة له ولا من فرق عنده لا عبودية له ١١١
فقوله تعالى اياك نعبد اثبات للتفرقة باثبات العبودية
وقوله ثانيا واياك نستعين طلب لمقام الجمع فالتفرقة
بلغة مجلبة الارادة لكل مريد والجمع نهايتها التى ما عليها من مزيد
فهو يقول كن جامعا فارقا فى فرد لتنال مقام القرب والاحسان
وهذا اعلى مقامات الطريق حيث انه لا يبطل شيئا من
مشهد صاحبه وهو مقام الرسل وكمل الاوليا رضى الله
عنهم ولهذا قال للكمال توفقى وللكؤوس تستقى اشارة الى
ان هذا المقام هو الكمال الاتم لجمعه فى المشاهدة المقامين
بالاحسان الاعم وقد بسط ائمتهم الكلام على هذه
المقامات فى شرح ورده السحرى فمن اراد الزيادة فليرجع
اليه ثم قال رضى الله عنه ونفعنا به وبعلومه

ووحد الواحد فيما وحدا ... لذاته حسن منك الاقتدا
فمن يوحد به بربه ... تخلص من عقال قربه

يقول ووحد مولاك الواحد اى اجعل مشهدك توحيده بمعنى
ان توحيده ظاهرا وباطنا فى الذى وحد ذاته لذاته ليكون
هو دليلك فى ذلك ومقتديا فى نعماته لقوله تعالى انما الله
اله واحد ولا اله الا هو اله واحد وقوله قل هو الله
احد فوحدانيته سبحانه باعتبار الالوهية وما فى لوازمها
كلها منفصل بتحقيق سبحانه فى كل شأن وصفة بما يليق لذاته
وصفاته فاذا كان المريد موحدا معتقدا ذلك ثم لك

Copyright © King Saud University